تمثلات الحداثة في رواية مملكة الفراشة لواسيني الاعرج دراسة سردية

أ. م. د. سهاد مجيد عبد
وزارة التربية الرصافة الثالثة

البريد الإلكتروني Email : rg23gl@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحداثة، تمثلات الحداثة، مملكة الفراشة، واسيني الأعرج، السرد، تشظي الزمن، الفضاء الافتراضي، المشهدية الرقمية، التناص، الواقع والخيال.

كيفية اقتباس البحث

عبد، سهاد مجيد ، تمثلات الحداثة في رواية مملكة الفراشة لواسيني الاعرج دراسة سردية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Representations of Modernity in Waciny Laredj's Novel *The Butterfly Kingdom*: A Narrative Study

Asst. Prof. Dr. Suhad Majeed Abed
Ministry of Education – Al-Rusafa III

Keywords : Modernity, Representations of Modernity, The Butterfly Kingdom, Waciny Al-Araj, Narrative, Temporal Fragmentation, Virtual Space, Digital Scenography, Intertextuality, Reality and Imagination.

How To Cite This Article
Abed, Suhad Majeed, Representations of Modernity in Waciny Laredj's Novel *The Butterfly Kingdom*: A Narrative Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines representations of modernity in Waciny Laredj's novel The Butterfly Kingdom (Mamlakat al-Farasha), exploring its key intellectual and artistic manifestations and its impact on the novel's narrative structure. The study begins by defining the concept of modernity and its implications, then traces its presence across various narrative techniques employed by the novelist to construct his fictional world. It focuses on the fragmentation of narrative time—and the resulting use of flashbacks and the interplay between past and present—as well as the utilization of virtual space and digital imagery to depict the transformations wrought by modern technology on the characters' lives and their human and social relationships. Additionally, the study addresses intertextuality as an artistic mechanism for invoking and reshaping prior texts and references within a new novelistic context, while also examining the blurring of boundaries between reality and

fiction and its role in articulating the human experience and reconstructing reality within the narrative discourse.

The study concludes that modernity in the novel is not limited to the renewal of artistic techniques but extends to the intellectual worldview and the representation of the psychological and social transformations experienced by the characters. It further demonstrates that temporal fragmentation disrupted the linear sequence of events, granting the narrative flexibility in shifting between timeframes and evoking memory; meanwhile, the virtual space expanded the narrative scope, revealing the impact of technology on the formation of human relationships and modes of communication. The study demonstrated that intertextuality contributed to enriching the novel's significance and deepening its cultural and intellectual dimensions by repurposing earlier references in light of contemporary experience. Furthermore, the findings revealed a clear interplay between reality and fiction; the imaginative process reshaped the characters' real-life and psychological experiences, enabling the novel to transcend the direct mimesis of reality and explore its internal and symbolic dimensions. This confirms that modernity in *Kingdom of the Butterfly* (Mamlakat al-Farasha) manifests through the interaction of intellectual vision and artistic experimentation in the construction of the narrative text.

الملخص

يتناول البحث تمثلات الحداثة في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، من خلال الكشف عن أبرز تجلياتها الفكرية والفنية، وبيان أثرها في تشكيل البنية السردية للنص الروائي . وينطلق البحث من تحديد مفهوم الحداثة ودلالاته، ثم يتتبع مظاهر حضورها في مجموعة من التقنيات السردية التي اعتمدها الروائي في بناء عالمه التخييلي .وقد ركزت الدراسة على تشظي الزمن السردي، وما نتج عنه من توظيف الاسترجاع والتداخل بين الماضي والحاضر، فضلًا عن استثمار الفضاء الافتراضي والمشهدية الرقمية في تصوير التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة في حياة الشخصيات وعلاقاتها الإنسانية والاجتماعية .كما تناولت الدراسة التناص بوصفه آلية فنية تسهم في استحضار النصوص والمرجعيات السابقة وإعادة تشكيلها ضمن سياق روائي جديد، إلى جانب بحث تداخل الواقع والخيال ودوره في التعبير عن التجربة الإنسانية وإعادة بناء الواقع داخل الخطاب السردي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحداثة في الرواية لم تقتصر على تجديد التقنيات الفنية، بل امتدت لتشمل الرؤية الفكرية للعالم وتمثيل التحولات النفسية والاجتماعية التي تعيشها الشخصيات .كما أظهرت أن تشظي الزمن أسهم في كسر التسلسل الخطي للأحداث، ومنح السرد

مرونة في الانتقال بين الأزمنة واستحضار الذاكرة، في حين أتاح الفضاء الافتراضي توسيع المجال السردي والكشف عن أثر التكنولوجيا في تشكيل العلاقات الإنسانية وأنماط التواصل . وأثبتت الدراسة أن التناص أسهم في إثراء الدلالة الروائية وتعميق أبعادها الثقافية والفكرية، من خلال إعادة توظيف المرجعيات السابقة في ضوء التجربة المعاصرة .كذلك كشفت النتائج عن وجود تداخل واضح بين الواقع والخيال، إذ أعاد التخييل تشكيل التجارب الواقعية والنفسية للشخصيات، ومكّن الرواية من تجاوز المحاكاة المباشرة للواقع نحو استكشاف أبعاده الداخلية والرمزية، بما يؤكد أن الحداثة في مملكة الفراشة تتجلى في تفاعل الرؤية الفكرية مع التجريب الفني في بناء النص الروائي.

المقدمة:

تُعدّ الحداثة من أبرز التحولات الفكرية والثقافية والجمالية التي شهدها الفكر الإنساني الحديث، وقد انعكست آثارها بصورة واضحة على الأدب عامةً، وعلى الفن الروائي بصورة خاصة، إذ أسهمت في إعادة النظر في طرائق بناء النصوص وتمثيل الواقع وتشكيل الشخصيات والأحداث. ولم تعد الرواية الحديثة تكتفي بمحاكاة الواقع أو تقديمه في صورة خطية ومباشرة، بل اتجهت إلى البحث عن أساليب سردية جديدة تتجاوز الأنماط التقليدية، وتتيح للكاتب إعادة تشكيل الواقع من خلال اللغة والخيال والذاكرة وتعدد وجهات النظر، ومن هنا غدت الحداثة في الرواية مرتبطة بجملة من التحولات الفنية والفكرية التي تمس بنية الزمن والفضاء والشخصية، فضلًا عن العلاقة بين الواقعي والمتخيل، وحضور التناص، وتوظيف التقنيات الرقمية والفضاء الافتراضي.

وتأتي رواية مملكة الفراشة للروائي الجزائري واسيني الأعرج ضمن الأعمال التي تستثمر عددًا من هذه التحولات، إذ تتناول آثار الحرب الأهلية الجزائرية وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع، ولا تقف عند حدود تصوير الأحداث الخارجية، وإنما تنفذ إلى أعماق الشخصيات وما تعانيه من الخوف والفقد والعزلة والاغتراب، كما تكشف الرواية عن وعي سردي يتجاوز البناء التقليدي من خلال تشظي الزمن، واستدعاء الماضي عبر الذاكرة، وتوظيف الفضاء الافتراضي، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، فضلًا عن توظيف التناص وإعادة تشكيل العلاقة بين الواقع والخيال، وبذلك تتحول الرواية إلى فضاء سردي تتقاطع فيه التجربة الواقعية مع التخييل، ويتداخل فيه الماضي والحاضر، الواقعي والافتراضي، الفردي والجماعي.

أهمية الدراسة

وتنبع أهمية دراسة تمثلات الحداثة في هذه الرواية من كونها تكشف عن الكيفية التي استطاع بها واسيني الأعرج توظيف التقنيات السردية الحديثة في التعبير عن تجربة إنسانية واجتماعية شديدة التعقيد، ولا سيما تجربة ما بعد الحرب الأهلية. فالحداثة في الرواية لا تتمثل في الموضوع وحده، وإنما تتجسد كذلك في طرائق بناء هذا الموضوع سرديًا وجماليًا، من خلال إعادة ترتيب الزمن، وتوظيف الذاكرة، واستحضار الفضاء الرقمي، واستثمار التناص، وفتح الحدود بين الواقع والخيال. ومن ثم يمكن أن تسهم دراسة هذه التمثلات في الكشف عن جانب من التحولات التي شهدتها الرواية العربية المعاصرة في بنيتها السردية وأساليبها التعبيرية.

وتتحدد أهمية هذا البحث في سعيه إلى دراسة مظاهر الحداثة وتجلياتها في رواية (مملكة الفراشة)، والكشف عن حضورها في البناء السردي والفني للرواية، كما تكمن أهميته في رصد التقنيات التي اعتمدها واسيني الأعرج في تجاوز النمط السردي التقليدي، ولا سيما تشظي الزمن السردي، وتوظيف الفضاء الافتراضي والمشهدية الرقمية، والتناص، والتداخل بين الواقع والخيال. وتنبع أهمية البحث كذلك من ارتباط هذه التقنيات برؤية الرواية إلى آثار الحرب الأهلية وما خلّفته من تحولات في وعي الشخصيات وعلاقاتها بالذات والآخر والمجتمع، بما يتيح قراءة النص من منظور يجمع بين البعد الجمالي والبعد الفكري.

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من التساؤل حول الكيفية التي تمثلت بها الحداثة في رواية (مملكة الفراشة)، ومدى انعكاسها على البنية السردية والدلالية للنص، فالرواية لا تقدم تجربتها وفق تسلسل زمني خطي أو رؤية واقعية مباشرة، وإنما تعتمد جملة من التقنيات التي تعيد تشكيل العلاقة بين الحكاية والخطاب، وبين الواقع والتخييل، وبين الماضي والحاضر، ومن هنا تتمحور مشكلة البحث حول الكشف عن مظاهر الحداثة السردية في الرواية، وكيف أسهم تشظي الزمن، والفضاء الافتراضي، والتناص، وتداخل الواقع والخيال في بناء النص وإنتاج دلالاته. ويمكن صياغة المشكلة الرئيسة في التساؤل الآتي: **كيف تمثلت الحداثة في رواية «مملكة الفراشة» لواسيني الأعرج، وما أبرز تجلياتها على مستوى البناء السردي والفني والدلالي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة، من أبرزها: كيف تعامل الروائي مع الزمن، وما الوظيفة التي أدّاها تشظيه واسترجاع أحداث الماضي؟ وكيف أسهم الفضاء الافتراضي في تشكيل وعي الشخصيات وبناء المشهد الروائي؟ وما طبيعة التناصات التي وظفها الكاتب، وكيف أعاد

إنتاج النصوص والشخصيات السابقة داخل روايته؟ وكيف أسهم التخييل في إعادة بناء الواقع وتجاوز الحدود التقليدية الفاصلة بين الواقعي والمتخيل؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى التعريف بمفهوم الحداثة وتتبع أبرز دلالاتها الفكرية والأدبية، مع بيان علاقتها بالرواية العربية المعاصرة، والكشف عن تمثلات الحداثة في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، كما هدف البحث الى تحليل مظاهر الحداثة في البناء الزمني للرواية، ولا سيما تشظي الزمن والاسترجاع والتلخيص، ودراسة توظيف الفضاء الافتراضي والمشهدية الرقمية ودورهما في تشكيل التجربة السردية ووعي الشخصيات، فضلاً عن الكشف عن أشكال التناص في الرواية، وبيان كيفية إعادة توظيف النصوص والشخصيات السابقة داخل النص الروائي.

المبحث الأول: مفهوم الحداثة

كلمة الحداثة مشتقة من الفعل الثلاثي (حدث)، وقد وردت في كتاب الله العزيز بقوله (ﷻ) ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[١]، وقوله (ﷻ) ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[٢]، وكلا اللفظين وردتا بمعنى (يوجِد) أي يستحدث لهم[٣]،

و "الحُدُوثُ نقيض القدمة. حَدَثَ الشَّيْء يحْدُثُ حُدُوثا وحَداثَةً، وأَحْدثَه هُوَ، فَهُوَ مُحْدَثٌ وحَديثٌ. وَكَذَلِكَ استحدَثَه. وأخذني من ذَلِك مَا قدم وحَدُثَ"[٤]، و" الحَدِيثُ: نقيضُ الْقَدِيمِ. والحُدُوث: نقيضُ القُدْمةِ"[٥]

وتُضَمُّ دالُه إِذا ذُكِرَ مَعَ قَدُمَ كأَنَّه إِتْبَاعٌ، وَمثله كثِيرٌ، لَا يُضَمُّ حَدُثَ فِي شيْءٍ من الكلامِ إِلا فِي هذا المَوْضِعِ، وذلك لمكَانِ قَدُمَ، على الازْدِواج[٦]، وقد ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف بقوله (ص) " فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ، وَمَا حَدُثَ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: " إِنَّ اللهَ عز وجل يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا شَاءَ، وَإِنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ"[٧].

وفي المصطلح عرفت على أنها إطار التكسر الثقافي الاجتماعي والسياسي، ومحاولة تجاوز هذا التكسر بالذهاب الى الأمام، وهي محاولة البحث عن شرعية المستقبل، بعد أن فقد الماضي شرعيته التاريخية.[٨]

وعرفت على أنها استعداد نابع من ممارسة حضارية تاريخية، فالحداثة هي التحول بالذات وهي الاستحداث، أي الاستحداث المتواصل الحي للذات والحضارة والمستقبل، وهو استحداث لا يحصل دون تمزق لأنه إعادة نظر مستمرة ومتبصرة، ولا دون ألم لأنه ابتكار[٩].

وبصورة أخرى هي الإتيان بالشيء الذي لم يؤتَ بمثله من قبل، ويتحرر من أسر المحاكاة والقديم، والنقل والاقتباس، واجترار القديم، وقد تتمثل الحداثة في الأسلوب أو في المضمون، أو في الاثنين معاً، فيكون صاحبها مُبدعاً، وخالق مذهب جديد مطبوع بسمته المميزة[١٠].

وأخذ لفظ الحداثة بالاستعمال بكثرة منذ القرن العاشر الميلادي في المجالات والميادين الفلسفية والدينية، للدلالة على الانفتاح والحرية الفكرية غير المقيدة، إلا أن المعنى الدلالي للفظ الحداثة لم يتبلور وتتضح معالمه إلا في القرن التاسع عشر، إذ يحدده بعض الدارسين بأعمال شارل بودلير (١٨٢١-١٨٦١) حيث اتخذت روح الحداثة الجمالية ونظامها خطوطا محددة وواضحة في أعماله، ثم ظهرت الحداثة في الحركات الإبداعية المختلفة[١١].

وعليه فإن مفهوم الحداثة الاجرائي يتجلى بمجموع التحولات الفكرية والجمالية والفنية التي تتجسد في رواية (مملكة الفراشة) لواسيني الأعرج، سواء على مستوى الرؤية التي تقدمها الرواية للإنسان والمجتمع والواقع، أم على مستوى طرائق تشكيل الخطاب السردي وبناء مكوناته الفنية، فالحداثة هنا لا تُفهم باعتبارها مجرد ارتباط النص بزمن معاصر أو تناوله موضوعات جديدة، وإنما بوصفها رؤية فكرية وفنية تنعكس في طريقة بناء الرواية وفي أساليب تمثيل الواقع وتشكيل الشخصيات والأحداث.

وبناءً على ذلك، يتعامل البحث مع الحداثة بوصفها ظاهرة تتجلى في الموضوع والبنية السردية معاً، إذ تتصل من الناحية الموضوعية بتمثيل التحولات التي أصابت الإنسان والمجتمع، وبروز قضايا جديدة ترتبط بالهوية والحرية والعلاقات الاجتماعية والتحولات الثقافية والتقنية، في حين تظهر من الناحية الفنية من خلال تجديد طرائق السرد، وإعادة تنظيم الزمن والمكان، وتعدد الأصوات ووجهات النظر، وتوظيف أشكال مختلفة من الخطاب، والانفتاح على وسائل التواصل والفضاءات الرقمية.

ومن ثم، فإن وصف تقنية سردية في الرواية بأنها حداثية لا يقوم على كونها تقنية جديدة تاريخياً، وإنما على كيفية توظيفها داخل النص والوظيفة التي تؤديها في تشكيل بنيته ودلالته، فإذا أسهمت التقنية في تجاوز التسلسل السردي التقليدي، أو أحدثت تعدداً في الرؤية ووجهات النظر، أو أعادت تشكيل العلاقة بين الماضي والحاضر، أو فتحت النص على فضاءات وخطابات جديدة، فإنها تُدرس بوصفها مظهراً من مظاهر الحداثة السردية، وبذلك يستند البحث إلى المعطيات التي يوفرها النص الروائي ذاته، لا إلى زمن كتابة الرواية وحده، في تحديد تمثلات الحداثة وتجلياتها.

ويقتضي تحديد مفهوم الحداثة في رواية (مملكة الفراشة) التمييز بين الحداثة التاريخية والاجتماعية والأدبية، لما لكل منها من دلالة مختلفة في تشكيل التجربة الروائية، فالحداثة

التاريخية ترتبط بالتحولات الكبرى التي شهدها العصر الحديث، وتهدف الى عقلنة الفكر التاريخي وتتم عبر تجاوز الفهم الكلاسيكي للتاريخ القائم على النظرة والفهم المرتبط في الغالب بالنظرة والفهم التقليدي للأحداث وربطها بالمسّلمات، والتي تجعل من صيرورة التاريخ أمراً محدد سلفاً ومقدر يتجاوز إرادة الإنسان، الى نظرة أخرى حديثة تقوم على معقولية الحدث التاريخي الذي يتحدد بمراحل نموه وتطوره، وأصبح التاريخ مساراً حتمياً تحكمه وتحدده وتفسره عوامل ملموسة كالمناخ والحاجات الاقتصادية للناس، أي أن الحداثة التاريخية تهتم بالمتغيرات التاريخية وما رافقها من تغيرات سياسية وفكرية وثقافية واقتصادية أسهمت في إعادة تشكيل رؤية الإنسان إلى ذاته وإلى العالم من حوله، ومن ثم فهي تمثل الإطار التاريخي والحضاري الذي نشأت في ظله مظاهر الحداثة المختلفة[١٢].

أما الحداثة الاجتماعية فتتمثل في التحولات التي مست بنية المجتمع وأنماط الحياة والعلاقات والقيم، وما نتج عنها من تغير في تصورات الإنسان للسلطة والأسرة والمرأة والحرية والعمل والعلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل، ويظهر هذا البعد في الرواية من خلال تصوير التحولات التي طرأت على حياة الشخصيات، وما أحدثته الظروف الاجتماعية والثقافية الجديدة من تغير في سلوكها وعلاقاتها ونظرتها إلى الواقع، فقد أسهمت الأحداث الكبرى التي شهدها القرن العشرين الى حدوث تغيرات فكرية لمقولات كادت أن تكون ثابتة ومطلقة لا تقبل الشك في الفكر الإنساني، ولعل من أبرزها انهيار الفكر الشمولي ليؤكد بذلك عجز فكر اليقين والمطلق والكلي[١٣].

في حين تتمثل الحداثة الأدبية في التجديد الذي يصيب بنية النص وطرائق الكتابة والتعبير، وهي المجال الذي ينصب عليه الجانب السردي من هذا البحث، فالحداثة الأدبية لا تتحدد بمجرد اختيار موضوعات معاصرة، وإنما تظهر في كيفية بناء الرواية، وفي التعامل مع الزمن والمكان والشخصيات والراوي واللغة والحوار، وفي طبيعة العلاقة التي يقيمها النص مع القارئ.

وعليه، فإن البحث لا يساوي بين الحداثة التاريخية والاجتماعية والأدبية، وإنما ينظر إليها في إطار من التكامل؛ فالتحولات التاريخية والاجتماعية تمثل سياقاً يمكن أن يفسر بعض مظاهر الحداثة في الرواية، بينما يتمثل المعيار الرئيس في كيفية تحويل تلك التحولات إلى بناء فني وسردي داخل النص، ومن هنا تركز الدراسة على الحداثة الأدبية والسردية بوصفها المجال الذي يمكن من خلاله الكشف عن تمثلات الحداثة في رواية (مملكة الفراشة).

اعتمد البحث في وصف التقنيات السردية في (مملكة الفراشة) بأنها حداثية على مجموعة من المعايير النصية التي يمكن الكشف عنها من خلال تحليل بنية الرواية وطريقة تشكل خطابها. ويأتي في مقدمة هذه المعايير الخروج عن خطية الزمن السردي، من خلال الانتقال بين الماضي

والحاضر، وتوظيف الاسترجاع والاستباق والتقطيع الزمني، بما يؤدي إلى إعادة ترتيب الأحداث بعيداً عن التسلسل الزمني التقليدي، ويجعل الزمن الروائي خاضعاً لرؤية السارد ووعي الشخصيات.

ويتمثل المعيار الثاني في تعدد الأصوات ووجهات النظر، إذ لا يُقاس حضور الحداثة السردية بمجرد تعدد الشخصيات، وإنما بمدى إسهام هذه الشخصيات في إنتاج الرؤية السردية وتقديم الأحداث من زوايا مختلفة. ويؤدي هذا التعدد إلى تجاوز الرؤية الأحادية وإتاحة المجال أمام القارئ للموازنة بين الأصوات والمواقف وتأويل اختلافاتها.

كما اعتمد البحث تنوع أنماط السرد والخطاب معياراً للكشف عن الحداثة، ولا سيما توظيف الحوار الداخلي والمونولوج والتداعي وتيار الوعي، إلى جانب الانتقال بين السرد والوصف والحوار والرسائل والوثائق وغيرها من أشكال التعبير التي تسهم في بناء النص الروائي، ولا تكتسب هذه الوسائل صفتها الحداثية لمجرد وجودها، وإنما من خلال الطريقة التي يوظفها بها الكاتب في تفكيك البناء السردي التقليدي وإنتاج دلالات جديدة.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة صبرينة توزي (٢٠١٧) المعنونة (بنية الشخصية في رواية مملكة الفراشة واسيني الاعرج)، وقد توصلت الدراسة الى أن الشخصية في الرواية قد تعددت ماهيتها و كل يراها حسب منطلقه، فنجد أنواعها تتعدد حسب كل نص روائي أي الرواية، فمثلا في رواية مملكة الفراشة هناك شخصية محورية تسرد الأحداث، ويتسنى للروائي أيضًا العفوية في اتخاذ الألقاب، فالرواية تعالج موضوع الحرب الأهلية التي دامت مدة طويلة من الزمن، نتج عنها تهتك الأسر الجزائرية ومعرفة حياة أسرة فقيرة في مجتمع لا يرحم، وكذلك التسميات التي أسندها الروائي تتوافق مع لعبة الأسماء التي مارستها الشخصية المحورية، وتوظيفها لشخصيات أدبية تعاني التأزم والتلاشي النفسي. وأشارت الرسالة الى اعتماد الرواية على المنولوج الداخلي للشخصيات الذي اتخذ مساحة واسعة في النص السردي، وهذا ما يطغي علي الرواية الجانب النفسي فبالرغم من أن الساردة أعطت بعض الأوصاف الداخلية للشخصيات لكنها أهملت الجانب الخارجي منها.

ثانياً: دراسة آسية متلف (٢٠١٧) المعنونة (جدلية الواقع والفن في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج)، وهدفت الدراسة الى سبر أغوار النص الروائي في مبناه وفي متخيله وواقعه، فهي رواية البحث عن الذات في عالم تملؤه الحروب والمتناقضات، بأنواعها المختلفة تحي حياة كل عربي متمرد ضد واقعه المرير، وهي رواية التلاشي بين طيات الروح والجسد، وبينت الدراسة أن الرواية تقف على مأساة العنف والدمار، وتعاين الخوف من الموت المحتمل إلا أن ما جعلها رواية ذات

قامة فنية متميزة ليس نقد الواقع والأوضاع، بل نجاح الكاتب في رسم عالم سردي متشابك في حيثياته مبني على جدلية الواقع والكتابة الفنية المشفوعة باعتناق المشاعر والأفكار في لحظات التحرر من الذات.

واسيني الأعرج بسطور:

واسيني الأعرج كاتب وأديب جزائري ولد بتلمسان بالجزائر عام ١٩٥٤، حصل على البكالوريوس في كلية الآداب واللغات من جامعة وهران بالجزائر، ونال درجة الماجستير من جامعة دمشق عن رسالته الموسومة (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر)، ومن ثم درجة الدكتوراه من جامعتي دمشق وباريس عن أطروحته المعنونة (نظرية البطل في الرواية العربية)، شغل منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة الجزائر المركزية منذ عام ١٩٨٩، وعمل بجامعة السوربون في فرنسا كأستاذ جامعي منذ سنة ١٩٩٤، كما أنه أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٩. [١٤]

الرواية:

يسعى واسيني الأعرج في روايته إلى استشراف مرحلة ما بعد الحرب الأهلية التي عاشتها الجزائر، من خلال تصوير آثار حرب لم تنتهِ بانتهاء المواجهات المسلحة، بل تركت خلفها حالة مستمرة من الخوف والشك والعداء. فالرواية ترصد حربًا صامتة تفتقد الملامح الواضحة، إذ تبدو نيرانها وكأنها خمدت، غير أنها لا تزال كامنة تحت الرماد، قابلة للاشتعال من جديد. وفي هذا المناخ يسود التوجس بين أفراد المجتمع، ويتحول الانتقام إلى هاجس، ويصبح كل طرف مترقبًا للآخر، بما يكشف عمق الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها الصراع. [١٥]

ويعبّر واسيني الأعرج عن هذه الرؤية بقوله إن الحروب الأهلية لا تتمثل خطورتها في قدرتها التدميرية فحسب، وإنما في ما تخلّفه من أحقاد وشكوك تستمر في التأثير في الناس حتى بعد مرور سنوات على انتهائها، فتدفعهم إلى الانعزال والانكفاء على ذواتهم، وتتجسد هذه الفكرة بوضوح في شخصية (ياما)، الساردة في الرواية، التي لجأت إلى بناء عالم خاص بها من خلال موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، كما انغمست في عالم مختبرات الأدوية بعد مقتل والدها، وكأنها تحاول الاحتماء من واقع مثقل بالفقد والخوف، وفي المقابل، اختارت أختها الابتعاد عن الوطن واللجوء إلى مدن الشمال، رغبةً في نسيان ماضيها وأرضها، بينما انكفأت الأم على عالم

الأدب والروايات الفرنسية، مبتعدة عن الواقع الخارجي، في حين وجد ريان ملاذه في المخدرات، وهكذا اتخذ أفراد الأسرة، كلٌّ بطريقته، مسارًا خاصًا للعزلة والانفصال عن الواقع.[١٦]

وتطرح هذه المصائر المتباينة تساؤلًا حول مدى ارتباط هذه النهايات بخيارات الشخصيات وإرادتها، ومدى كونها نتيجة مباشرة للعزلة والخوف اللذين فرضتهما الحرب الأهلية على المجتمع. فالرواية توحي بأن انتهاء الحرب عسكريًا لا يعني بالضرورة زوال آثارها، إذ قد تستمر في النفوس والأفكار والعلاقات الاجتماعية، لتتحول إلى حالة كامنة تشبه النار المختبئة تحت الرماد. ومن هنا يصبح الاعتقاد بأن الحرب انتهت بمجرد توقف القتال أحد الأوهام التي تكشفها الرواية، لأن آثارها النفسية والاجتماعية قد تستمر زمنًا طويلًا بعد انطفاء مظاهرها المباشرة.[١٧]

وفي هذا السياق، يميز واسيني الأعرج بين ثلاثة أنماط من الحروب: حرب معلنة ومميتة، تتجلى آثارها بصورة مباشرة في القتل والدمار والخراب؛ وحرب أهلية تستهدف النسيج الداخلي للمجتمع، فيتحول الصراع بين أبناء الجماعة الواحدة إلى وسيلة لتدمير البيوت والحياة والعلاقات، ويُزرع الحقد في النفوس بصورة يصعب محوها؛ ثم تأتي الحرب الصامتة، وهي الأكثر غموضًا، لأنها لا تمتلك مظاهر واضحة ولا تصدر عنها ضوضاء، لكنها تتسلل إلى أعماق الإنسان وتتركه غارقًا في حالة من الفراغ والاغتراب والضياع.

وبذلك لا تنظر الرواية إلى الحرب بوصفها حدثًا عابرًا ينتهي بانتهاء المواجهات، وإنما بوصفها تجربة ممتدة تستمر آثارها في تشكيل وعي الإنسان وسلوكه وعلاقاته بالآخرين. فالحرب، بمختلف صورها، لا تدمّر الحاضر فحسب، وإنما تترك وراءها رمادًا نفسيًا واجتماعيًا يستمر في الوجود حتى بعد خمود حرائق الموت، وهو ما يجعل (مملكة الفراشة)، تصويرًا لمرحلة ما بعد الحرب، حيث تتحول آثار الصراع من مواجهة ظاهرة إلى عزلة وصمت وذاكرة مثقلة بالخوف والفقد.

المبحث الثاني: تمثلات الحداثة في البنية السردية لرواية مملكة الفراشة

أولاً: تشظي الزمن السردي:

يُعدّ الزمن من أبرز العناصر المكوّنة للبنية السردية في العمل الروائي، إذ يستحيل بناء السرد وتصوير الأحداث بمعزل عن إطار زمني تنتظم داخله الوقائع وتتحدد من خلاله دلالاتها، ولم يعد الزمن في الأدب الحديث مجرد إطار متسلسل تُرتّب وفقه الأحداث، بل غدا تقنية سردية فاعلة ومعقدة، يتيح توظيفها للروائي إعادة تشكيل مسار الحكاية عبر التحكم في ترتيب الأحداث ومدتها وتواترها.

وبحكم الطبيعة التخيلية للرواية، فإنها لا تلتزم بالضرورة بالتسلسل الزمني الخطي الذي يحكم الواقع، وإنما قد تقوم على تفكيك هذا التسلسل وتشظيته، من خلال الانتقال بين الأزمنة واستدعاء الماضي واستحضاره في الحاضر، ولا يمثل هذا الانكسار الزمني مجرد إجراء فني، بل يؤدي وظيفة سردية ودلالية مهمة؛ إذ يضفي على النص حيوية، ويفتح المجال أمام تداخل ماضي الشخصيات بحاضرها، بحيث تصبح الذاكرة والوعي الذاتي عاملين أساسيين في تشكيل حركة السرد وإيقاعه، ومن ثمّ، يغدو الزمن المنكسر وسيلة للكشف عن الأبعاد النفسية والوجودية للشخصيات، وتجسيد ما تعانيه من توتر وصراع داخلي، بما يعمّق دلالة التجربة الروائية ويمنح البناء السردي مزيدًا من التعقيد والثراء.[١٨]

وقد حفلت رواية واسيني الأعرج بالعديد من التشظيات الزمنية ومنه ما جاء في قوله " أعود إلى زمن لا أستطيع مقاومته. كانت فرقة ديبو – جاز Dépôt–Jaz مكونة من سبعة شباب مولعين بحاضرهم وبعطر المدينة. أنا على الكلارينات. جواد أو دجو على الساكسو، أنيس على القيثارة الجافة. شادي على الكلافية، راستا على الباس، حميدو أو ميدو على الباتري والطبل الأفريقي، ودافيد أو ديف على الهارمونيكا والقيثارة الكهربائية. وإذا أضفنا صافو التي غادرتنا في وقت مبكر، نصبح ثمانية"[١٩].

يتجلّى تشظّي الزمن في النص من خلال قول القاص: أعود إلى زمن لا أستطيع مقاومته، إذ ينتقل السرد من لحظة الحاضر إلى زمن ماضٍ يستحضره الراوي بفعل الذاكرة، فينفتح الحاضر على مرحلة سابقة من حياته. ولا يكتفي السارد بالإشارة إلى الماضي بصورة عامة، بل يستعيد تفاصيل دقيقة من تلك المرحلة، حين يتحدث عن فرقة (ديبو–جاز)، وأعضائها والآلات الموسيقية التي كانوا يعزفون عليها، ويكشف هذا الانتقال عن عدم انتظام الزمن الروائي، إذ لا تسير الأحداث وفق تسلسل كرونولوجي متتابع، وإنما تتحرك وفق ما تستدعيه ذاكرة الشخصية من أحداث وتجارب ماضية. كما أن عبارة (أعود إلى زمن)، تؤكد وجود حركة زمنية ارتدادية، ينتقل فيها السارد من الحاضر إلى الماضي، وهو ما يمثل تقنية الاسترجاع الزمني التي تسهم في تشظية الزمن السردي، ويؤدي هذا التشظي وظيفة تتجاوز مجرد كسر الترتيب الزمني؛ فهو يكشف ارتباط الشخصية بماضيها، ويجعل الذاكرة وسيلة لإعادة بناء التجربة واستحضار تفاصيلها، الأمر الذي يمنح الماضي حضورًا فاعلًا داخل زمن الحاضر.

وتعرف هذه التقنية "بأنه جمع سنوات برمتها في جملة واحدة"،[٢٠] وهي تقنية زمنية تحتل مكانة في السرد الروائي "بسبب طابعها الاختزالي والذي يفرض المرور سريعاً على الأحداث وعرضها

مركزة بإيجاز "[٢١]، مما يسهم في تسريع وتيرة السرد، وهذه التقنية يلجأ الراوي إليها حين يتناول أحداثاً حكائية في مدة طويلة فيقوم بتلخيصها في أسطر من دون التعرض للتفاصيل.

ويعتمد التلخيص على "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة"[٢٢].

ثانياً: الفضاء الافتراضي والمشهدية الرقمية

أسهم الانتشار المتزايد للفضاء الرقمي، واتساع نطاق توظيفه واندماجه في مختلف تفاصيل الحياة اليومية، في إحداث تحولات ملحوظة في أنماط الإدراك والوعي البشري، فلم يعد الفضاء الرقمي مجرد وسيلة تقنية للتواصل وتبادل المعلومات، بل أصبح بيئة جديدة ذات تأثير متنامٍ في الإنسان، تفرض أنماطًا مختلفة من التفاعل، وتسهم في إعادة تشكيل وعيه بذاته وبالواقع المحيط به. وعلى الرغم من أن هذه التحولات تتيح إمكانات واسعة للتواصل والتفاعل وتبادل المعرفة، فإنها تثير في المقابل جملة من الإشكالات الفلسفية والاجتماعية والإدراكية. فعلى المستوى الإدراكي، يتميز الفضاء الرقمي بالتدفق المتسارع للمعلومات وتعدد مصادرها، إلى جانب التفاعلات المتزامنة والمتلاحقة، الأمر الذي ينعكس على عدد من العمليات العقلية الأساسية، وفي مقدمتها الانتباه والذاكرة والإدراك الحسي، ويؤثر في الكيفية التي يستقبل بها الإنسان المعلومات ويفسرها ويتفاعل معها[٢٣].

ولم تكن رواية مملكة الفراشة بمعزل عن هذا التطور اللفظي، فنجد استخدام واسع لهذه المفردات منها ما جاء بالمنلوج التالي "تأملت طويلاً زرقة الفيس بوك والخطوط والصور والألوان المنزلقة"[٢٤].

ثالثا: التناص:

التناص صيغة صرفية جاءت على وزن التفاعل، فهذه الصيغة تدل على معاني كثيرة منها المشاركة والتداخل، فالتناص يعني تداخل نص في نص آخر سابق عليه[٢٥].

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد تعددت تعريفات التناص وتنوعت تبعًا لاختلاف النقاد وتباين تصوراتهم النظرية ومناهجهم النقدية، غير أن معظم هذه التعريفات تلتقي عند مفهوم أساسي يتمثل في وجود علاقة من التعالق والتداخل بين النصوص، بحيث لا يظهر النص الأدبي بوصفه كيانًا مستقلًا ومنعزلًا، وإنما يتفاعل مع نصوص وخطابات سابقة أو متزامنة معه. ومن هذا المنظور، يُنظر إلى التناص بوصفه مجموعة من الطبقات النصية المتراكبة التي تتشكل من خلال إعادة استيعاب مواد نصية متعددة وإعادة إنتاجها داخل النص الجديد، فتغدو مقاطع النص

الأدبي أشبه بتحويلات لعناصر ومقاطع مستمدة من خطابات أخرى، يعاد توظيفها وإدماجها ضمن بنية النص ومكونه الفكري والأيديولوجي العام[٢٦].

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن التناص يقوم على إعادة توظيف عناصر ومكوّنات مستمدة من نصوص سابقة داخل نص جديد، بحيث لا تبقى تلك العناصر منفصلة عن بنيته، وإنما تتداخل معه وتندمج في نسيجه اندماجًا تامًا، فتغدو جزءًا من تكوينه الدلالي والفني، بما يحقق تفاعلًا بين النص الحاضر والنصوص التي استمد منها مكوّناته.

وقد حفلت الرواية بالعديد من أوجه التناص منها ما التداخل الحاصل بشخصية فاوست الواردة في الرواية وفاوست الشخصية الاصلية التي تمثل الرمز الفلسفي والأدبي الشهير وهو شخصية تاريخية ولدت في أواخر القرن الخامس عشر، وكانت وفاته سنة ١٥٤٣،[٢٧] ليسقطها على الواقع المعاصر مما يمنح النص أبعاداً رمزية وفلسفية عميقة تتجاوز الواقعية المباشرة[٢٨].

رابعا: تداخل الواقع والخيال:

تتخذ الذاكرة في السرد الروائي الحديث بُعدًا يتجاوز مجرد استعادة التجارب الفردية والجماعية التي انقضت في الماضي، إذ تتحول إلى فضاء لإعادة بناء الماضي من منظور الذات الحاضرة، فما تستعيده الشخصية من ذكريات لا يُقدَّم بوصفه حقيقة ثابتة أو واقعًا مكتملًا، وإنما يخضع لفاعلية التخييل الذي يعيد تشكيل الذاكرة وفقًا لرؤية الشخصية وحالتها النفسية ووعيها بالذات والعالم. ومن هنا يتداخل الواقعي بالمتخيل، وتتراجع الحدود الفاصلة بين ما حدث فعلًا وما تعيد الذاكرة إنتاجه، لتصبح الذكرى ذاتها مادة قابلة لإعادة التكوين والتأويل[٢٩].

ويتجلى البعد الحداثي في هذا التداخل من خلال انتقال الرواية من محاكاة الواقع وتسجيله بصورة تقريرية إلى إعادة إنتاجه عبر [لطفا ... اضافة كلمة ينظر الى] على تجاوز الواقع إلى عوالم محتملة أو غير واقعية، بل يسهم في إعادة صياغة التجربة الإنسانية ذاتها، بحيث تتحول الذكرى من مجرد استرجاع للماضي إلى بناء جديد يعبّر عن رؤية الذات لذلك الماضي. وبهذا المعنى، يصبح التخييل إنتاجًا ثانيًا للواقع، لا يكتفي بنقله، وإنما يعيد اكتشاف دلالاته من خلال الوعي الفردي واللغة السردية[٣٠].

كما يحرر التخييل الخطاب الروائي من هيمنة الطابع التقريري ومن مفهوم المحاكاة المباشرة للواقع، ويفتح أمامه آفاقًا تعبيرية متعددة تتجاور فيها مستويات الواقعي والرمزي والأسطوري والخيالي. ويؤدي هذا التداخل إلى تشكيل بنية سردية مركبة، لا تسعى إلى تقديم العالم كما هو، وإنما إلى إعادة بنائه وفق منظور جمالي وفكري جديد، وهو ما يمثل أحد مظاهر الحداثة في الرواية، حيث يصبح النص فضاءً لإنتاج المعنى بدلًا من أن يكون مجرد مرآة عاكسة للواقع[٣١].

ومن هذا المنظور، تتجاوز الرواية التصور التقليدي الذي يجعل الأدب محاكاة للواقع أو انعكاسًا مباشرًا له، إذ يصبح الواقع الروائي واقعًا معاد التشكيل بواسطة الخيال واللغة والوعي. فالكاتب لا ينقل الواقع كما هو، وإنما ينتقي عناصره ويفككها ويعيد تركيبها ضمن رؤية جديدة تسمح بإعادة قراءة الذات والعالم من زوايا متعددة. وهنا تتجلى الحداثة في تحرير النص من مركزية الواقع الواحد والحقيقة الثابتة، وإتاحة المجال أمام تعدد الرؤى والتأويلات. [٣٢]

ويتجلى هذا التداخل بين الواقع والخيال في رواية مملكة الفراشة في النص التالي "للملائكة سحر خاص. لا يؤذون مثلما يؤذي البشر بعضهم بعضاً. أحياناً يأتون مجتمعين ويمنحونني المتعة بسخاء كبير. واحد أنيق في قبله، وآخر ناعم في ملمسه، وثالث مدهش بحنانه وخوفه عليّ. وسيدهم من يتحسس بأنامله مكن الحواس لاستثارتها. وعندما أغرق في دوار اللذة، يسحبني أقواهم نحوه داخل نوره المبهر ويضمني بقوة، فأبدو على صدره حمامة سعيدة بما يحدث لها، ترفرف بعينيها المليئتين بالرغبة طلبا للمزيد. ولا يتخلى عني إلا عندما يغرقني في بهاء نوره كلياً فأتماها معه حد التلاشي. عندما ينسحب عن جسدي، تأتي الملائكة الأخرى وترش على وجهي رحيق الزهر وعود النوار وماء البرتقال وروح البنفسج". [٣٣].

فالتداخل بين الواقع والخيال في هذا المقطع عبر المزج بين تجربة ذاتية تبدو واقعية وبين عالم تخييلي يتمثل في حضور الملائكة، بحيث لا يضع السرد حدًا فاصلًا واضحًا بين ما تعيشه الشخصية في الواقع وما يتشكل في مخيلتها، فالملائكة تظهر في النص بوصفها كائنات حاضرة تتفاعل مع الشخصية وتحيط بها، في حين تتخذ التجربة طابعًا حسيًا ووجدانيًا شديد الخصوصية، مما يجعل القارئ أمام فضاء سردي تتجاور فيه التجربة الواقعية والتخييل.

ويبرز هذا التداخل بصورة أوضح في الانتقال من الإحساس الجسدي والنفسي إلى الصور الخيالية، مثل قول الشخصية "يسحبني أقواهم نحوه داخل نوره المبهر"[٣٤]، ثم تشبيهها نفسها بـ (حمامة سعيدة)، وهي صور لا تُقدَّم بوصفها أحداثًا واقعية خالصة، وإنما بوصفها تمثيلًا لما يتشكل في وعي الشخصية ومخيلتها، كما أن مفردات مثل (النور)، (البهاء)، (رحيق الزهر)، (ماء البرتقال)، و(روح البنفسج)، فتمنح التجربة بعدًا تخييليًا وشاعريًا يتجاوز الواقع المألوف.

ومن ثم، فإن النص لا يقدم الخيال بوصفه نقيضًا للواقع، وإنما يجعله امتدادًا للوعي الداخلي للشخصية؛ فالواقع يتمثل في وجود الشخصية ومشاعرها وتجربتها، بينما يتولى الخيال إعادة تشكيل هذه التجربة في صور رمزية ومجازية، وبهذا تتداخل الحقيقة النفسية مع الحقيقة التخيلية، بحيث يصبح ما تتخيله الشخصية وسيلة للتعبير عن مشاعرها ورغباتها وحاجتها إلى الهروب من الواقع.

وبذلك يؤدي التخييل وظيفة مزدوجة في الرواية الحديثة؛ فهو من جهة يحرر الكتابة من سلطة النسخ الحرفي للواقع، ومن جهة أخرى يحول الخطاب الروائي إلى فضاء مفتوح تتفاعل داخله الذاكرة والخيال والواقع والرمز، فتتشكل منها تجربة سردية متعددة الأبعاد. ومن ثم لا تعود الرواية مجرد نقل لما حدث، بل تصبح وسيلة لإعادة اكتشاف ما حدث، وتأويله، ومنحه دلالات جديدة تعكس تعقيد التجربة الإنسانية وتحولاتها[٣٥].

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن الحداثة في الرواية لم تقتصر على حضور موضوعات جديدة أو معاصرة، وإنما امتدت إلى طرائق بناء النص وتشكيل عناصره السردية والفنية، فقد استطاع واسيني الأعرج أن يوظف مجموعة من التقنيات الحديثة التي أسهمت في تجاوز البناء الروائي التقليدي، وجعلت الرواية فضاءً مفتوحًا تتفاعل فيه مستويات متعددة من الزمن والواقع والخيال والذاكرة والنصوص السابقة والفضاء الرقمي.

وأظهرت الدراسة أن الرواية تستثمر تشظي الزمن بوصفه وسيلة لإعادة بناء الأحداث واستحضار الماضي من خلال الذاكرة، فلم يعد الزمن خطيًا متتابعًا، بل أصبح متداخلًا بين الماضي والحاضر، بما يتلاءم مع الاضطراب النفسي والوجودي الذي تعيشه الشخصيات. كما كشفت الدراسة عن حضور الفضاء الافتراضي بوصفه مكوّنًا سرديًا جديدًا، ولا سيما من خلال توظيف مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يعكس تحولات الحياة المعاصرة وأثر التكنولوجيا في وعي الإنسان وعلاقاته.

كما تبين أن التناص يمثل إحدى الآليات التي أسهمت في بناء الحداثة داخل الرواية، من خلال استدعاء نصوص وشخصيات ومرجعيات سابقة وإعادة توظيفها ضمن سياق جديد، بما يمنح النص أبعادًا دلالية وفكرية تتجاوز المعنى المباشر. كذلك أظهرت الرواية تداخلًا واضحًا بين الواقع والخيال، إذ لم يعد الواقع يقدم بوصفه حقيقة ثابتة أو صورة جاهزة، وإنما يعاد تشكيله بواسطة الذاكرة والتخييل والوعي الذاتي للشخصيات.

ومن ثم يمكن القول إن رواية (مملكة الفراشة) تقدم نموذجًا روائيًا تتجسد فيه الحداثة من خلال تفاعل المضمون مع الشكل، إذ ترتبط معالجة آثار الحرب الأهلية الجزائرية بتحولات بنيوية وفنية في طريقة بناء الحكاية وتقديم الشخصيات والأحداث. وقد أسهم هذا التفاعل في إنتاج خطاب روائي متعدد المستويات، يجمع بين الواقعي والمتخيل، والماضي والحاضر، والورقي والرقمي، والذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية، بما يمنح الرواية خصوصيتها الفنية والدلالية.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١.كشفت الدراسة أن الحداثة في رواية مملكة الفراشة تتجلى بوصفها تحولًا في الرؤية وطريقة بناء النص، وليس مجرد حضور لموضوعات أو مفردات معاصرة.

٢. تبين أن واسيني الأعرج تجاوز التسلسل الزمني الخطي من خلال تشظي الزمن السردي والانتقال بين الماضي والحاضر، مستفيدًا من الذاكرة والاسترجاع في إعادة بناء الأحداث.

٣. أسهم تشظي الزمن في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات، وربط حاضرها بماضيها، ولا سيما في ظل آثار الحرب الأهلية وما خلّفته من خوف وفقد وعزلة.

٤.أظهر توظيف الفضاء الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي حضورًا واضحًا للتحولات التكنولوجية في الرواية، إذ أصبح الفضاء الرقمي جزءًا من التجربة السردية ومن عالم الشخصيات.

٥. لم يقتصر الفضاء الرقمي في الرواية على كونه وسيلة للتواصل، بل أسهم في تشكيل علاقات الشخصيات ووعيها بذاتها والآخر، وقدم نموذجًا جديدًا للتفاعل بين الإنسان والعالم المحيط به.

٦. كشفت الدراسة عن حضور التناص بوصفه تقنية حداثية أسهمت في بناء النص من خلال استدعاء عناصر وشخصيات ومرجعيات سابقة وإعادة إدماجها في سياق روائي جديد.

٧. ظهر التناص في الرواية بوصفه وسيلة لإنتاج دلالات جديدة، إذ لم ترد العناصر المستدعاة بوصفها نقلًا حرفيًا للنصوص السابقة، وإنما أعيد تشكيلها وفق رؤية الرواية وسياقها الدلالي.

٨. أظهرت الرواية تداخلًا واضحًا بين الواقع والخيال، إذ أعاد التخييل تشكيل التجارب الواقعية والنفسية للشخصيات، وأتاح للرواية تجاوز المحاكاة المباشرة للواقع.

الهوامش

١ سورة الطلاق، الآية: ١.

٢ سورة طه، الآية: ١١٣.

٣ مجمع اللغة العربية، القاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٩٨٩، ج١، ص٢٧١.

٤ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٣، ص٢٥٢.

٥ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٢، ص١٣١.

[٦] محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ج٥، ص٢٠٥.

[٧] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، عادل مرشد – وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج٧، ص٢١٠.

[٨] الياس خوري، الذاكرة المفقودة، مجلة مواقف، العدد ٣٥، ١٩٧٩، ص٦٨.

[٩] جوزيف الصايغ، أين الحداثة، مجلة مواقف، العدد ٣٥، ١٩٧٩، ص١٢٢.

[١٠] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤، ص٩٢.

[١١] اسعد بوترعة، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٨، ص٣٩٥.

[١٢] سعد بوترعة، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر، ص٤٠٠.

[١٣] هند احمد الأحمر، الحداثة وما بعد الحداثة في علم الاجتماع المعاصر (جان فرانسو ليوتار وزيغمونت بومن)، مجلة جامعة بني وليد للعولم الإنسانية والتطبيقية، المجلد التاسع، العدد الأول، ٢٠٢٤، ص٥٠٦.

[١٤] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، ط١، دبي، ٢٠١٣، ص٥٠٨.

[١٥] آسية متلف، جدلية الواقع والفن في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد (٥)، العدد (١٠)، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢٤٥.

[١٦] آسية متلف، جدلية الواقع والفن في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، ص٢٤٦.

[١٧] المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[١٨] ينظر: الزهراء أنور حسين محمد، تشظي الزمن في رواية بعد الغروب لمحمد عبد الحليم عبد الله دراسة بنيوية، المجلة العلمية، جامعة الأزهر، العدد (٣٩)، المجلد الأول، ٢٠٢٦، ص٢٨٣٩.

[١٩] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، ط١، دبي، ٢٠١٣، ص٢١٨.

[٢٠] يمنى العيد، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، ص ٨٢.

[٢١] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤. ص٦٥.

[٢٢] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠، ط٣، ٢٠٠٠. ٧٦.

[٢٣] ينظر: لبنى رحموني، الفضاء الرقمي وإعادة تشكيل مفهومي إدراك الزمن والمعنى، الانعكاسات الفلسفية والاجتماعية على الهوية الإنسانية والتواصل، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٩) العدد (١)، الجزائر، ٢٠٢٥، ص١١٢١.

[٢٤] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص٢١٩.

[٢٥] علي سيف أحمد عاتي، ظاهرة التناص ودلالاتها في رواية سلامة القس لعلي احمد باكثير، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، المجلد (٣٤) العدد (٢)، ٢٠١٣، ص٨.

[٢٦] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص٢١٥.

[٢٧] جيته، فاوست، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار المدى، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧، ص١٢.

[٢٨] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص٢١٩.

[٢٩] جميلة حمداوي، جدلية الواقع والمتخيل في الرواية العربية، أمرأه النسيان لمحمد برادة أنموذجاً، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (٥) العدد (١٢)، المغرب، ٢٠٢٥، ص١٤٥.

[٣٠] ينظر: جميلة حمداوي، جدلية الواقع والمتخيل في الرواية العربية، أمرأه النسيان لمحمد برادة أنموذجاً، ص١٤٦.

[٣١] ينظر: بول ريكور، الذاكرة والسرد (حوارات)، ترجمة: سمير مندي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط، ٢٠١٦، ص١٢٩.

[٣٢] ينظر: جميلة حمداوي، جدلية الواقع والمتخيل في الرواية العربية، أمرأه النسيان لمحمد برادة أنموذجاً، ص١٤٦.

[٣٣] واسيني الاعرج، مملكة الفراشة، ص١١٠.

[٣٤] واسيني الاعرج، مملكة الفراشة، ص١١٠.

[٣٥] جميلة حمداوي، جدلية الواقع والمتخيل في الرواية العربية، أمرأه النسيان لمحمد برادة أنموذجاً، ص١٤٦.

المصادر:

القران الكريم

١.، يمنى العيد، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.

٢.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣.أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، عادل مرشد – وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

٤.أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٥.اسعد بوترعة، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول، الجزائر، ٢٠١٨.

٦.آسية متلف، جدلية الواقع والفن في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد (٥)، العدد (١٠)، الجزائر، ٢٠١٧.

٧.بول ريكور، الذاكرة والسرد (حوارات)، ترجمة: سمير مندي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط، ٢٠١٦.

٨.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

٩.جميلة حمداوي، جدلية الواقع والمتخيل في الرواية العربية، أمرأه النسيان لمحمد برادة أنموذجاً، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (٥) العدد (١٢)، المغرب، ٢٠٢٥.
١٠.جوزيف الصايغ، أين الحداثة، مجلة مواقف، العدد ٣٥، ١٩٧٩.
١١.جيته، فاوست، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار المدى، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧.
١٢.حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠، ط٣، ٢٠٠٠.
١٣.الزهراء أنور حسين محمد، تشظي الزمن في رواية بعد الغروب لمحمد عبد الحليم عبد الله دراسة بنيوية، المجلة العلمية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (٣٩)، المجلد الأول، ٢٠٢٦.
١٤.سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
١٥. علي سيف أحمد عاتي، ظاهرة التناص ودلالاتها في رواية سلامة القس لعلي احمد باكثير، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، المجلد (٣٤) العدد (٢)، ٢٠١٣.
١٦.لبنى رحموني، الفضاء الرقمي وإعادة تشكيل مفهومي إدراك الزمن والمعنى، الانعكاسات الفلسفية والاجتماعية على الهوية الإنسانية والتواصل، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٩) العدد (١)، الجزائر، ٢٠٢٥.
١٧.مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، ١٩٨٩.
١٨. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
١٩. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
٢٠.هند احمد الأحمر، الحداثة وما بعد الحداثة في علم الاجتماع المعاصر (جان فرانسو ليوتار وزيغمونت بومن)، مجلة جامعة بني وليد للعولم الإنسانية والتطبيقية، المجلد التاسع، العدد الأول، ٢٠٢٤.
٢١.واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، ط١، دبي، ٢٠١٣.
٢٢. الياس خوري، الذاكرة المفقودة، مجلة مواقف، العدد ٣٥، ١٩٧٩.

References :

- The Holy Quran

1. Yumna al-Eid, *Narrative Techniques in Light of the Structuralist Approach*, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1999.
2. Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Sidah al-Mursi [d. 458 AH], *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam*, edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah – Beirut, 1st Edition, 1421 AH / 2000 CE.
3. Ahmad ibn Hanbal (164–241 AH), *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*, edited by Shu'ayb al-Arna'ut [d. 1438 AH], Adil Murshid et al., and Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Al-Risalah Foundation. 4. Ahmed Hamad Al-Nuaimi, *The

Rhythm of Time in the Arabic Novel*, Arab Institute for Research and Publishing, Amman, Jordan, 1st Edition, 2004.

5. Asaad Boutraa, "Modernity: Concept and the Emergence of Calls for It in Contemporary Arab Thought," *Al-Mudawwana Journal*, Vol. 5, No. 1, Algeria, 2018.

6. Assia Metlef, "The Dialectic of Reality and Art in Waciny Laredj's Novel *The Butterfly Kingdom*," *Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies*, Vol. 5, No. 10, Algeria, 2017.

7. Paul Ricœur, *Memory and Narrative (Dialogues)*, translated by Samir Mandi, Kunouz Al-Ma'rifa Publishing and Distribution, 2016.

8. Jabbour Abdel Nour, *The Literary Dictionary*, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1984.

9. Jamila Hamdaoui, "The Dialectic of Reality and the Imaginary in the Arabic Novel: *A Woman of Oblivion* by Mohammed Berrada as a Case Study," *Ibn Khaldun Journal for Studies and Research*, Vol. 5, No. 12, Morocco, 2025.

10. Joseph Sayegh, "Where Is Modernity?", *Mawaqif Journal*, No. 35, 1979.

11. Goethe, *Faust*, translated by Abdul Rahman Badawi, Dar Al-Mada, 2nd Edition, Damascus, 2007.

12. Hamid Lahmidani, *The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism*, Arab Cultural Center for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 2000.

13. Al-Zahraa Anwar Hussein Muhammad, "The Fragmentation of Time in the Novel..." "After Sunset" by Muhammad Abd al-Halim Abd Allah: A Structural Study, *Scientific Journal*, Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language in Itay Al-Barud, Issue (39), Volume I, 2026.

14. Said Alloush, *Dictionary of Contemporary Literary Terms*, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, 1st ed., 1985.

15. Ali Saif Ahmed Ati, The Phenomenon of Intertextuality and Its Significance in the Novel *Salamah al-Qass* by Ali Ahmed Bakathir, *Journal of the Faculty of Arts and Humanities*, Sana'a University, Vol. (34), Issue (2), 2013.

16. Lubna Rahmouni, Digital Space and the Reshaping of the Concepts of Time Perception and Meaning: Philosophical and Social Implications for Human Identity and Communication, *Qabas Journal for Humanities and Social Studies*, Vol. (9), Issue (1), Algeria, 2025.

17. Academy of the Arabic Language, *Dictionary of the Vocabulary of the Holy Quran*, Cairo, 1989.

18. Muhammad bin Mukarram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfiʿi al-Ifriqi (d. 711 AH), *Lisan al-Arab* [The Tongue of the Arabs], Annotations by Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

19. Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, *Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus* [The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary], Edited by a group of specialists, Published by: Ministry of Guidance and Information in Kuwait – National Council for Culture, Arts and Letters, State of Kuwait. 20. Hind Ahmed Al-Ahmar, Modernity and Postmodernity in Contemporary Sociology (Jean-François Lyotard and Zygmunt Bauman), *Bani Walid University Journal for Humanities and Applied Sciences*, Vol. 9, No. 1, 2024.

21. Waciny Laredj, *The Kingdom of the Butterfly* (Mamlakat al-Farasha), Dar Al-Sada, 1st ed., Dubai, 2013.

22. Elias Khoury, *Lost Memory* (Al-Dhakira al-Mafquda), *Mawaqif* Magazine, Issue 35, 1979.